

الهشميات والعلويات

[107] ولكن سرّاً شطر فيكما * فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا وردت حنيناً والمنايا
شواخص * فذلت من أركانها ما توعرا (1) فكم من دم أضحى بسيفك قاطرا * بها من كمي قد
تركت مقطرا وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه * وكم كافر في الترب أضحى مكفرا (2) وكم من رؤوس
في الرماح عقدتها * هناك لأجسام محللة العرا وأعجب إنساناً من القوم كثرة * فلم يغن شيئاً
ثم هرول مدبراً (3) وضائق عليه الأرض من بعد رحيها وللنص حكم لا يدافع بالمرأ (هامش) 1
حنين الموضع الذي كانت الوقعة فيه. وشواخص نواظر وهو استعارة. والأركان جمع ركن وهو
جانب البيت الأقوى واستعارها للشجعان اللذين بهم يقوم الحرب. وتوعر صعب. والمقطر الملقى
على أحد قطريه أي جانبه يقال قطرته فتقطر أي سقط. 2 الفاجر: الفاسق والكاذب. والينبوع
عين الماء والكافر باء وهو أيضاً جاحد النعمة فالأول ضد المؤمن والثاني ضد الشاكر.
والمكفر المستور ولقد أبدع في جعل الرؤوس معقودة في الرماح والأجسام محللة العراء
واستعار لفظ العراء لأسباب الحياة التي كانت بها أول انتظام بقاء الأجسام. 3 الإنسان يريد
به الأول فإنه قال في ذلك اليوم لن تغلب اليوم من قلة فأصابهم. بعينه حتى انكسروا، وقال
في ذلك بعض الفصحاء الأول أعانهم وعلي أعانهم ويريد بالنص قوله تعالى " ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثرتكم فلن تغنى عنكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين "
والمرء ممدودا المجادلة وقصره ضرورة.